لا ينصرف له في القبر واما غير الغالب كالامام الشافعي والامام الليث وسيدي احمد البدوي
واضرابهم فرعا جعل الله تعالى لهم التصريف في قبورهم بحسب توجهه اليهم قال
وقد استدارت ابواب جميع الاوليا الى الغلق وما بقي مفتوحا الا باب سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم فمن كان له حاجة فليصلي على النبي الف مرة بتوجه تام ثم
يسئله في قضا حاجته فانها تقضي ان شا الله تعالى **ولما وقع** التفتيش في
مكاتيب اخراج بعض جهات الزاوية اقطاعا للسلطان فاشتغلت الفقرا بالقران
نحو ثلاث مائة ختم واهدوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لاصحاب النوبة
فليس احد يدعوا عقب صلاة ولا كل قراة الا ويدعوا لاصحاب النوبة والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

قضاي الحوايج عند الحكام من غير وقوع نقص في ديني بسبب ذلك وذلك انه اذا
كان لي حاجة عند الباشا فمن دونه اتوجه الى الله تعالى واساله ان يسخر لي ذلك
الامير في قضا ذلك فيصبح الامير متهيئا لذلك فاول ما يقرا الغصه او يسمع كلام
القاصد يقضي الحاجة لوقتها بخلاف غيري فربما يظهر النسك والعباده ويقول
للوسايط اذكروا الفقرا عند الامير واذكروهم عنده بما انتم اهله من الخير وربما
وقع في الريا والتصنع والحيل الان يكون من تلك الاوليا الذين لا ريا لهم عنده في
اعتقادها كسيدي احمد الزاهد وقد كان يقول لصاحب الحاجة اذا ساله قضا
حاجة عند من لا يعرفه يقول له انظر احدا يسبقني الى بيت الامير ويعظمني عنده
حتى تقضي حاجتك فاني لا ينبغي ان ازكي نفسي عنده وان لم ازكها لا يقضي
لك حاجة انتهى والاعمال بالنيات **قلت** وقد قضيت عند قضاة العساكر
والكشاف ومشايخ العرب من المهمات وما رايت احدا منهم ولا جالسته ولا ارسلت
له من يعرفه بي ولكن يحتاج صاحب هذا الخلق الى قوة توجه فانهم قالوا
تحويل قلب الجبال بتوجه الفقير اهون عليه من تحويل قلب امير وذلك لان
الجبال لا روية عنده ولا تامل بخلاف الامير فانه ربما ظهر له ان الصواب في
مخالفة الفقير فعمل به بخلاف الجبال فافهم **ومما** يقع لي في بعض الاوقات اني
اتوجه الى الله تعالى في قضا حاجة وانا ساجد فاحس بجسمي وعظمي قد ذاب
خارجي الى جنبي من غير تشهد ولا اسلام فما افيق الا بعد ساعة واعرف
اني لو زدت في السجود وطولت فيه مع الحضور لاحترقت وهذا امر لا يذوقه
الا اهله فاين من له عظم يثبت من امثالنا في حضرة هي اقرب الحضرات ولكن
من اراد ان يحيط علما بما قلناه فليطيل السجود ويقول يا ارحم الراحمين حتى
ينقطع نفسه مرارا بحيث لا يبقي فيه نفخ لان ينطق بكلمة واحدة وكل
شي خطر في باله من غير الله تعالى يصرفه عنه حتى لا يبقى في ذهنه الا الله وحده
فانه يحس بجسمه انه يكاد يحترق لو زاد في التطويل ثم ان كل من صح له الثبوت
هنالك اجيب دعاؤه لوقته لانها حضرة لا يرد فيها سايل لارتفاع الحجب والوسايط
فيها الا ما استثني شرعا والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

كثرة

كثرة توجيهي لكلام الايمة المجتهدين ومشايخ الصوفيه وحمل كلامهم على احسن
الوجوه وكذلك مقام اتباعهم فاحملهم على محامل حسنه ولو علمت انهم لم يصلوا
الى ذلك المشهد كل ذلك سترا لباب الوقيعه وللتحقيق مواضع اخر انتهى
فمن ذلك ما اذا سمعنا شخصا من الاكابر يقول اللهم احبس عني السنة عبادك
مثلا حتى لا ينقصوني لا نحمل ذلك على انه قصد بذلك تعظيمه عند الناس
لغرض نفسه وانما نحمله على انه قصد بذلك عدم تنقيصه حتى لا تتوقف
اتباعه في قبول نصحه ووعظه او حتى لا يرتكب احد معصية بغيبته ونحو
ذلك ليهضم نفسه تواضعا للناس فكانه يقول للناس مثلي لا يتدين على
تحمل الكلام فيه ونحو ذلك **وقد** نقل ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام قال
يا رب احبس عني السنة عبادك فقال يا موسى هذا شي ما جعلته لنفسي
قد قالوا في ما قالوا انتهى **ومعلوم** ان مثل سيدنا موسى عليه السلام ايطلب
مقاما عند الخلق لحظ نفسه قط لعصمته وكذلك القول في الاوليا لحفظهم
فيما سال الناس عنهم الاخوفا من عدم قبول اتباعهم نصحهم اذا نقصوا في
عيونهم وقد كلفوا بهدايتهم فيتبعوا في ذلك **ومن هنا** قال العارفون يشترط
في كمال الداعي الى الله تعالى ان يكون محفوظ الظاهر من الزيغ عن الشريعة حتى
لا يجد المدعوا فيه مطعنا ونظير ما قلناه ايضا قول هارون عليه وعلى نبينا
افضل الصلاة والسلام فلا تشمت بي الاعدا فانه انما قصد بذلك عدم وقوع
قومه في الاثم بسبب شماتتهم به فان من شمت في نبي كفر وهذا الباب
الذي فتحناه لك قليل من الفقرا من يعرفه بل غالبهم يسارع الى الانكار اما
لقلة العلم واما لغير ذلك فينكر بمجرد رويته لشي راه وسمع به او اشيع من
غير تثبت **وقد** جاني مرة شخص من الجامع الازهر فقال لي ما عدت اعتقد
في العالم الفلاني فقلت له لماذا فقال سمعته يقول انا اعلم من جميع
علما مصر الان بل اعلم من جميع من على وجه الارض الان من العلما فقلت له
يحتمل انه يريد انا اعلمهم بزلاتي ومخالفاتي او بما في بيتي من الامتعه او
اعلمهم ببدن زوجتي ونحو ذلك قال وسمعته ايضا يقول العالم
الفلاني لا يجي في قلامة ظفري ولا شعرة مني فقلت له صحيح انه لا يجي قلامة
ظفره ولا شعره بل هو اجل واعظم من ذلك وكان لسان حاله انت تقول بل
هو لسانه يقول هو يجي كذلك قال وسمعته ايضا يقول ونحن في خط بين
بولاق سبحان من شرف هذه البقاع بمشينا فيها فقلت له هو قول صحيح فان
النوع الانساني اشرف من التراب لانه خلاصة الوجود فهو اشرف من هو
دونه قال وسمعته يقول انا افضل علما مصر الان فقلت له يحتمل انه
يريد بذلك انا افضل منهم عند نفسي الخبيثه وهي مخطية في تلك الدعوى
والحال انهم افضل مني قطعا انتهى فانحل يا اخي الحسنه وان كانت بعيده
فانه اخلص لك **وسمعت** سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول لا يسوغ
الانكار شرعا الا اذا لم يقبل ذلك الامر التاويل انتهى **وكان** يقول ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)